

وقعة صفين

[60] روحه إلا فتحه (1)، أو يخاف غمه إلا سده. فقال جرير: " وإِ لو أتيتهم لقتلوك - وخوفه بعمره، وذى الكلاع، وحوشب ذى طليم (2) - وقد زعموا أنك من قتلة عثمان ". فقال الأشر: " لو أتيتته وإِ يا جرير لم يعينى جوابها، ولم يثقل على محلها، ولحملت معاوية على خطة أعجله فيها عن الفكر ". قال: فائتهم إذا. قال: الآن وقد أفسدتهم ووقع بينهم الشر؟ نصر: عمر بن سعد، عن نمير بن ولة، عن عامر الشعبي قال: اجتمع جرير والأشر عند على فقال الأشر: أليس قد نهيتك يا أمير المؤمنين أن تبعث جريرا، وأخبرتك بعداوته وغشه؟ وأقبل الأشر يشتمه ويقول: يا أبا بجيل، إن عثمان اشترى منك دينك بهمدان. وإِ ما أنت بأهل أن تمشى فوق الأرض حيا (3). إنما أتيتهم لتتخذ عندهم يدا بمسيرك إليهم، ثم رجعت إلينا من عندهم تهددنا بهم. وأنت وإِ منهم، ولا أرى سعيك إلا لهم، ولئن أطاعنى فيك أمير المؤمنين ليحبسك وأشباهك في محبس لا تخرجون منه، حتى تستبين هذه الأمور ويهلك الظالمين. قال جرير: وددت وإِ أنك كنت مكانى بعثت، إذا وإِ لم ترجع. قال: فلما سمع جرير ذلك لحق بقرقيسيا، ولحق به أناس من قسر من قومه (4)، ولم يشهد صفين من قسر (5) غير تسعة عشر، ولكن _____ (1) روحه، أي ما فيه من روح. والروح، بالفتح: الراحة. وفي ح (1: 260): " يرجو فتحه ". (2) طليم، بهيئة التصغير، كما في القاموس. وهو حوشب بن طخمة. (3) ح: " بأهل أن تترك تمشى فوق الأرض ". (4) قسر، بفتح القاف، هم بنو بجيله رهط جرير بن عبد البجلي. وفي الأصل: " ولحق به أناس من قيس فسر من قومه "، صوابه في ح. (5) في الأصل: " قيس " والكلام يقتضى ما أثبت من ح. (*) _____